Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهى أهم الأغراض التى نظم فيها على قلة نظمه . وما دام الشعر تعبيرا عن تجربة وجدانية ينفعل بها ، فهو تعبير انفعالى لا يلجأ فيه الى محفوظه من الغريب ، بقدر ما يلجأ الى الوضوح والابانه ، لأن العقل يتحكم فى النثر أكثر مما يتحكم الانفعال ، والانفعال يتحكم فى الشعر أكثر مما يتحكم العقل ولحظات الأنفعال لاتدع مجالا للتفكير فى المحفوظ والغريب . يقول مطران (١) : « أما نظمه فمتين ، وله فيه نظرات الى زمانه ، ولكنها أشبه شيء بنظرات موجهة من عهد عهيد الى عهد جديد . ليس له فكر عام ثابت يتجه اليه ، ولو التفاتا ، فى أكثر ما ينظمه ، كما يلتفت حافظ الى اجتماعياته ، وشوقى الى أخلاقياته ، فهو يقول اجابة لدعوات الطوارىء ، ويلبس لكل حالة لبوسها .

على أننا انما أشرنا الى انتفاء الجامعة التى تجمع ، ولو بصلة ضعيفة ، بين أقسام شعره لأسباب منها : أن السيد شاعر مباه بالشاعرية عن حق ، وكان فى وسعه أن يحل فى الرتبة الأولى من شعراء زمانه ، لو انه أراد أن يكون من زمانه ، ولكنه انتهى الى عصر آخر ، فلم يبلغ ولن يبلغ هو ولا سواه أدباء ذلك العصر لانهم كانوا يأخذون اللغة رضاعا وفطاما ، وعادة يقظة ومنام وعشرة ومعاش ، ومنها أن السيد طالع شعر الأفرنج ، وعلم منه المهمة العليا التى ينتدب لها الشاعر لا بين امته منفردة ، بل بين الأمم جمعاء أحيانا ، ومنها أن سماحته ادرى بأن الشعر فى بلد محتاج الى التربية والتأديب كمصر ، واذا لم يكن الا طوائف أسطر ترسم مقسومة الى أشطر ففضل الشاعر رب المقاصد والمعانى على الوزان مقطع العروض ليس بالكبير ، وهو اذن بما يقتضيه من المنزلة والتجلة غير جدير .

---

(١) مختارات المنفلوطى ص ٧٦ (الطبعة الثانية) .